فسد الجسد كله الا وهي القلب ومن المعقول ان
القلب اذا غشي عليه وقطع سايد الاعضاء يحصل
به الشعور واذا افاق القلب شعر بجميع ما يتزل
بالاعضاء من الافات واذا فرح القلب او حزن
تغير حال الاعضاء عند ذلك ولان المعاني الروحانية
انما تنزل اولا على الروح ثم تنتقل منه الى القلب
لما بينهما من التعلق ثم تتصعد منه الى الدماغ
فينتقش منه لوح المخيلة ولما كان السياق في هذه
السورة للتحذير قال تعالى معللا للجملة التي قبله
لتكون من المنذرين اي المخوفين المحذرين من لم
اعرض عن الايمان وعقل ما نهى عنه من المعاصي وقوله
تعالى بلسان عربي يجوز ان يتعلق بالمنذرين
فيكون المعنى ليكون من الذين انذروا بهذا اللسان
وهم خمسة هود وصالح وشعيب واسماعيل ومحمد
صلى الله عليه وسلم ويجوز ان يتعلق بنزل فيكون
المعنى نزله باللسان العربي لينذر به لانه لو
نزله باللسان الاعجمي لتجافوا عنه اصلا ولقالوا
ما نضع حالا نفهمه فيتعذر الانذار به قال ابن
عباس بلسان قريش ليفهموا ما فيه ولما كان
في العربي ما قد يشكل على بعض العرب قال تعالى
مبين اي بين في نفسه كاشف لما يراد منه غير
تارك ليساعد من تدبره على ما يشاهد في العرب
في مخاطباتها من سايد لغاتها بحقايقها ومجازاتها
على اتساع ارادتها وتباعد ما بين اساليبها في مجاوراتها
وحسن تقاصدها في كناياتها واستعاراتها ومن

يحيط

يحيط بذلك حق الاحاطة غير العليم الحكيم الخبير
البصير ولما كان الاستكثار من الادلة مما يسكن
النفوس ويطمئن به القلوب قال تعالى وانه
اي هذا القران اصوله وكثير من قصصه وامهات
فروعه لفي زبر اي كتب الاولين كالتوراة والانجيل
وقيل وانه محمدا ونعته لفي كتب الاولين اولم يكن
لهم اي للكفار مكة ذلك اية اي على صحة القران
او نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وقرا ابن عامر بالتا
الفوقية ورفع اية على انها الاسم والخبر لهم والباقون
بالياء التحتية ونصب اية على انها خبر وقوله تعالى
ان يعلمه اي هذا الذي ياتي به نبينا من عندنا هو
اسمها علماء بني اسرائيل اي يعرفونه بنعته المذكور
في كتبهم والمعنى اولم يكن لهؤلا ولا المنكرين علم بقي
اسرائيل علامة ودلالة على نبوة محمد صلى الله عليه
وسلم لان العلما الذين كانوا من بني اسرائيل كانوا
يخبرون بوجوده وذكره في كتبهم كعبد الله بن سلام
وابن يامين وثعلبة واسد واسيد قال الله تعالى
واذا يتلى عليهم قالوا امنا به انه الحق من ربنا انا كنا
من قبله مسلمين قال ابن عباس بعث اهل
مكة الى اليهود بالمدينة فسالوهم عن محمد صلى الله
عليه وسلم فقالوا ان هذا زمانه وانا نجد في التوراة
نعته وصفته فكان ذلك الله على صدقه قايدة
خط في المصحف علما - بواو قبل الالف على لغة من
يميل الالف الى الواو وعلى هذه اللغة كتبت الصلاة
والزكاة والربا قال الله تعالى ولو نزلناه اي القران

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)